



**أبو البقاء الرندي**  
**حياته وشعره**

م.د. زياد طارق لفته

كلية التربية الأساسية / جامعة ديالى





## المُلخَص

١. تتبع أهمية البحث في التأصيل لحقبة زمنية عاشتها الاندلس بأفراحها واحزانها من خلال دراسة شعر ابي البقاء وما تضمن من توثيق تاريخي في هذا المجال .
٢. وثق البحث مرحلة مهمة من المراحل التي مرت بها الاندلس وبرزها سقوط المدن الاندلسية ولا سيما غرناطة، التي بكأها الشاعر في نونيته المشهورة بكاءً مرّاً .
٣. جاء البحث مقسماً على تمهيد تضمن نبذة من حيات الشاعر ومبحثين تضمن الاول ابرز الاغراض الشعرية التي وظفها الشاعر في شعره، اما الثاني فتضمن الدراسة الفنية لشعره، والذي برز في لغته الشعرية والصورة الفنية وموسيقاه العذبة الجميلة .
٤. كان الشاعر صادقاً في شعره ليس متكسباً، ولا سيما في شعره الذي رثى به الاندلس وصور حال مدنها كيف أصبحت في ذلّ بعد عزٍّ ومنعة، فكان في نونيته كالأمّ الثكلى التي فقدت ابنائها امام عينيهما .
٥. نجح الشاعر في ايصال افكاره وصوره بلغة سهلة وواضحة خالية من التعقيد، وهذا سرٌّ من اسرار نجاحه وخلود شعره .
٦. أبدع الشاعر في تجسيد صورته الشعرية من خلال التشبيه والاستعارة والكناية، فكان رائعاً بحق في ايصال صورته وان كانت مؤلمة احياناً الى قرائه ومستمعيه .
٧. وجدنا ان الشاعر مال في تشكيل موسيقاه الخارجية الى الاوزان الطويلة ولا سيما البحر الطويل والبحر البسيط، وبما ينسجم مع موقف وجلالة الحدث الذي تطلب الاتيان بمثل هذه البحور التي تخدم نفسية الشاعر آنذاك .  
والحمد لله رب العالمين



## Abu Al-Baqaa Al-Rundy – life and his poetry

Instructor , Dr. Ziyad Tariq

University of Diyala College of Basic Education

### Abstract

1. The important of the research stems in the form documentation of a period of time experienced by Andalusia , its sorrow and grief through the study of the poetry of Abu Al-Baqaa , and what is consist of ahistorical documentation in this area .

2. The research documented an important stage experienced by Andalusian cities , especially Granada , which was crying by the poet in his famous tones severely .

3. The research was divided on a preface that included a summary of the poet life , and two section , the first one included the main poetic purposes which employed by the poet in his poetry , while the second section included the technical study of his poetry which is featured in his poetic language , artistic image , and a beautiful fresh music .

4. The poet was honest in his poetry that he was not living by it , especially in his poetry which was lamentation by Andalusia and pictures of cities who it become in humiliation after richness and powerful , that he was in his tones like a bereaved mother who lost her son in front of her eyes .

5. The poet succeeded in conveying his ideas and images in easy and simple language without complexity, and this is one a success secrets and immortality of his poet .

6. The poet created the embodiment of his image through similarity, metaphor, and semantics .he was wonderful in conveying his image , although sometimes it was painful to his readers and listener .

7. We found that the poet tended in the formation of his external music to the long weights , especially the long sea and simple sea , in a harmony with the position and majesty of the event , which require getting such seas that serve the psyche of the poet at that time .

Praise to Allah , lord of the worlds



م.د. زياد طارق لفتة

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من رفعت به البلاغة لواءها وشدت به الفصاحة نصابها، وعلى اله الهادين، وصحبه الذين شادوا الدين وسلم وبارك وبعد .

فإن الشعر الاندلسي يمثل تراثاً ادبياً رائعاً تجلّى في عطاء شعراء تلك الحقبة الزمنية التي جسدت مرحلة تاريخية مهمة من مراحل ادبنا العربي العريق .

وتكمن اهمية الموضوع في انه يتناول بالتحليل والدرس شاعراً كبيراً من شعراء الاندلس بصورة عامة وقد كان الهدف من دراسة هذا الموضوع هو تقديم شعر حقبة مثلت آلام الاندلسيين مثلما مثلت افراحهم لذا فمن الاهمية بمكان دراسة هذا الشاعر العملاق الذي ترجم ومثل شعراء الاندلسيين خير تمثيل .

أما عن سبب اختياري لهذا الشاعر فهو اعجابي الكبير بمدى انسيابيته في شعره، وما تركه من نتاج ادبي مهم، اذ كلما قرأت قصائده شدني الى شعره صدق العاطفة وبراعة الاحساس وطول النفس الذي يجعله يميل الى الاوزان الطويلة ذات المقاطع والترنيمات الشجية .

وقد اعتمدت في بحثي على جملة من المصادر والمراجع الاندلسية ومنها الاحاطة في اخبار غرناطة لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) ونفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، للمقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ) واما المراجع الحديثة فمنها ابو البقاء

الرندي (شاعر رثاء الاندلس)، للدكتور محمد رضوان الداية، وقراءات في الشعر الاندلسي، للدكتور صلاح جرار .

وبعد ان قرأت شعر الشاعر وما يحمله من قيمة واصالة ارتأيت تقسيم بحثي على النحو الآتي :

- التمهيد: تضمن نبذة من حياة الشاعر أبي البقاء الرندي .

- المبحث الاول: تضمن الاغراض الشعرية للشاعر أبي البقاء الرندي ونهاج من شعره .

- المبحث الثاني: تضمن الدراسة الفنية ويشمل ثلاثة محاور :

اولاً: اللغة الشعرية .

ثانياً: الصورة الشعرية .

ثالثاً: الموسيقى الشعرية .

- الخاتمة: تضمنت اهم نتائج البحث .

- واخيراً قائمة المصادر والمراجع .

ومن الله التوفيق

## التمهيد

### نبذة من حياة الشاعر

#### أبي البقاء الرندي

اسمه وكنيته :

هو صالح بن ابي الحسن بن يزيد بن صالح بن موسى بن ابي القاسم بن علي بن شريف النغزي من اهل رندة، ويكنى أبا الطيب<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، للمقري التلمساني (٤/٤٨٦) . وينظر: شعراء العرب المغرب والاندلس،



وأبو البقاء وهو مشهور في الشرق وخصوصاً في هذا العصر بأبي البقاء وهو اديب وشاعر وناقد قضى معظم ايامه في مدينة رندة<sup>(١)</sup>، وقد اختلفت المصادر في كنيته فهو تارة (ابو الطيب) واخرى (ابو محمد) وكناه المغربي بابي البقاء، ((وان شيوخ كنية ابي البقاء<sup>(٢)</sup> في المشرق والمغرب جاءت بعد المقرري الذي ذكر تلك الكنية مرة واحدة في كتابه ويرجح ان ابا الطيب كان الاشهر في زمانه))<sup>(٣)</sup>.

نسبته :

ينتسب الرندي الى قبيلة نفزة، وهي من قبائل البربر وينتمي الى مدينة رندة وأشار الحميري في كتابه المعطار الى انها ((من مدن تاكرنا وهي مدينة قديمة بها آثار كثيرة، وهي على نهر ينسب اليها))<sup>(٤)</sup> وكذلك نقل ابن سعيد في (المغرب) متحدث عن رندة انها احد معاقل الاندلس الممتعة، وقاعدها المرتفعة، وقد كانت ايام الدولة المروانية في منطقة ثورة عمر بن حفصون، وبقيت رندة في جملة دولة غرناطة الاسلامية الباقية الى اواخر ايامها<sup>(٥)</sup> وجاء انها معقل حصين وبها زرع واسع وضرب سابغ وانها حصن بين

يوسف عطا الطريقي، ص ٢٠٢ .

- (١) ينظر: في الادب الاندلسي، محمد رضوان الداية، ص ٣٥٧ .
- (٢) ينظر: موسوعة شعراء الاندلس، محمد العريس، ص ٥٣ .
- (٣) ابو البقاء الرندي، شاعر رندة الاندلس، محمد رضوان الداية، ص ٣٥ .
- (٤) الروض المعطار (صفة جزيرة الاندلس)، للحميري، ص ٧٩ .
- (٥) ينظر: المغرب في حلى المغرب، لابن سعيد، ١ / ٣٣٤ .

اشبيلية ومالقة<sup>(٦)</sup>.

مولده ووفاته :

ولد في محرم سنة احدى وست مئة وتوفي عام اربعة وثمانين وست مئة<sup>(٧)</sup> والمولود في مدينة رندة بجنوب الاندلس سنة ٦٠١ هـ والمتوفي سنة ٦٨٤ هـ<sup>(٨)</sup> ويبدو ان شاعرنا قد عاش في القرن السابع الهجري وقد تفردت المخطوطة التونسية بذكر تاريخ ولادته ووفاته حيث جاء انه (ولد في محرم سنة احدى وستائة وانه توفي سنة اربع وثمانين وستائة<sup>(٩)</sup>) ولد سنة (٦٠٣ هـ - ١٢٠٤ م) هو من اهل رندة الواقعة في الجزيرة الخضراء بين مالقه وشريش وتردد على قرطبة عدة مرات واقام فترة من الزمن في مالقة وتوفي سنة (٦٨٤ هـ - ١٢٨٥ م).<sup>(١٠)</sup>

اسرته:

لانجد في كتب التراجم حديثاً عن اسرته واولاده ولا نعرف من اشتهر من اهله بعده غير اننا نعرف ان له ابناً يدعى ابا بكر قد توفي صغيراً (ابن ٨ سنوات) وقد رثاه بأكثر من قصيدة في كتابه الوافي وقال الرندي في مقدمة قصيدة انشدها في المغرب (بر العدو) انه يتشوق الى الاهل والوطن ولكنه لم يفصل ذكر اهله. وله قصيدة في رثاء والده ذكرها في الوافي.<sup>(١١)</sup> ويبدو

(٦) ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٧ / ٣ .

(٧) ابو البقاء الرندي، ص ٣٧ .

(٨) ينظر: قراءات في الشعر الاندلسي، د.صلاح جرار، ص ١١٧ .

(٩) موسوعة شعراء العصر الاندلسي، ص ٥٣ .

(١٠) ينظر: شعراء العرب المغرب والاندلس، ص ٢٠٢ .

(١١) ينظر: ابو البقاء الرندي، ص ٣٨ .



م.د. زياد طارق لفتة

في كتبه صورة واضحة تقريباً لأخلاقه ودينه في عصره وعلاقاته بمعاصريه واتجاهاته، وكانت الاوصاف التي اسبغها عليه ابن الزبير وابن عبد الملك المراكشي وابن الخطيب كافية لإعطاءه صورة الأديب الفقيه الشاعر ذي المكانة المرموقة في عصره، ففي ترجمة ابن الزبير له انه كان بالجملة معدوداً في أهل الخير وذوي الفضل والدين وقد كان الرندي ممن يستطيع ان يحسن الصلة بينه وبين هل الفكر واصحاب الدولة من الامراء والحكام والوزراء المتنفذين ومن كان في ساحتهم وساعده علمه وشاعريته على تقريبيهم له واستشادهم من شعره وهو جمع الى هذه الصفات الخلقية والطبية ورعاً وتديناً ومراقبة تشهد بها تراجمه.<sup>(٤)</sup> ومن شعره في غرض التوحيد قوله:

مابالننا نفنرُ بالأذهانِ

ونغرّها بمطالبِ البرهانِ

ومن المَحالِ تصوُّرُ الإنسانِ

ما منعتهُ قوَّةُ عالمِ الإنسانِ<sup>(٥)</sup>

وكان حافظاً للحديث وفقهياً ومشاركاً في الحساب، ثم كان بارعاً في منظوم الكلام ومثوره مجيداً في المدح والغزل خاصة والزهد والوصف.<sup>(٦)</sup>

مؤلفاته:

بقيت الى أيامنا هذه مجموعة من آثار

ان للرندي اكثر من اخ فقد ذكر لنا لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦هـ) عند ترجمته للشاعر اخاً اسمه (خالد).<sup>(١)</sup>

مشيخته:

قال ابن عبد الملك (روى عن ابا الحسن: ابيه، والدباج، الفخار الريشي، وابي الحسين بن قطرال، وابي القاسم بن الجند التونسي) وكان صاحب الذيل والتكملة (ابن عبد الملك) ومعاصراً للرندي فاستجاره قال (وكتب الي باجازه ما رواه والفه وانشأه نظماً ونثراً).<sup>(٢)</sup>

اما شيوخ الرندي فهم من اعلام العصر في فنون مختلفة فأبو الحسن الدباج كان من اهل الفضل والصلاح مقرناً وحدثاً متقدماً في العربية والاداب ويقرض قطعاً من الشعر يجيد فيها وهو توفي سنة ٦٤٦هـ وابن الفخار الشريشي كان عارفاً بالحديث حافظاً للفقهاء والاداب وهو استقضى برندة والجزيرة الخضراء وتوفي سنة ٦٤٢هـ وبقيّة شيوخه ممن تحدثت كتب التراجم عنهم بالعلم والفضل والتقدم ويبدو ان الرندي تلقى علومه واستكمل ثقافته في مدينة رندة حتى عرف له معاصروه فضله ومكانته.<sup>(٣)</sup>

شخصيته:

تجتمع لدى الدارس من اخبار الرندي ومما يجده

(٤) ينظر: المصدر نفسه، ص ٤٢-٤٣.

(٥) ينظر: ديوان ابي البقاء الرندي الاندلسي، رفعت برهام حسن، ص ٦٢.

(٦) ينظر: تاريخ الادب العربي، تأليف عمر فروخ، ٢٨٦/٦.

(١) ينظر: الاحاطة في اخبار غرناطة، لسان الدين بن الخطيب،

٣/٣٧٥.

(٢) ابو البقاء الرندي، ص ٣٨.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٩.



فيه كانت جمع الخصائص المشهورة من كتب النقد المختلفة.<sup>(٢)</sup>

## المبحث الاول الاعراض الشعرية

كانت الحركة الشعرية في القرن السابع الهجري استمراراً لما كان في القرن السابق عليه من النشاط وغزارة الانتاج ووفرة الشعراء وعلو الطبقة واتسم الشعر بالنفس القوي والأفق المشرف، فهو لم ينحدر انحداراً مماثلاً لضعف الاحوال العامة في البلاد وكان ما يزال في الأندلس في أول القرن وبعد استقرار الامور لابن الأحمر في غرناطة من يقدر الشعر ويشب عليه ويشجع اصحابه، وبعد ان استقرت الامور في غرناطة وما حازوه في الأندلس في نطاقها اتخذوا لأنفسهم رسوم الملك واهبة السلطان واتخذوا الكتاب والحجاب والوزراء (٣) ولا تجد بين ايدينا من باقي شعره ما يدل على اتصاله في مرحلة شبابه الاولى ببعض الامراء من الموحدين ومدعي الخلافة ومنتحليها او ببعض الثوار والمرتزين في أرجاء الأندلس عامة او في رندة خاصة، وبرز الرندي في ظلال بني الأحمر شاعر بلاط مداحاً ذا صلة وثيقة بالدولة الفتية وامرائها المحبين للشعر المتطلعين الى قصائدهم فيهم واشعاره التي ينظمها في الاعراض الاخرى . وهو شاعر مكثر غزير الانتاج سهل العطاء حاضر البديهة وقد كان

الرندي بينما نقف على اسماء مؤلفات وآثار اخرى لا ندري أفي الضائع هي مما لا رجعة له، أم أنها في بطون الخزائن . ومن كتبه التي نعرفها او نعرف لها اسماً هي:

١. الوافي في نظم القوافي . وهو كتاب نقدي جامع منه نسخ في القاهرة والرباط وليدن وغيرها (يصدر في سلسلة دراسات اندلسية) .
٢. روضة الأنس ونزهة النفس . وهو كتاب ثقافة جامع شبيه بكتب المعارف العامة كعيون الأخبار والعقد وأشباهاها ومنه نسخة ناقصة في مكتبة خاصة بالمغرب .
٣. ديوان شعر وهو مفقود منه نقول ماثوثة في كتبه وفي كتب التراجم وتاريخ الادب الأندلسي وأشار ابن الزبير ان كلامه نثراً ونظماً مدون .
٤. وله (مقالات) نعرف اسمها فقط وهي من المفقود .
٥. كتاب الفرائض وقد شرحه الشيخ ابو الحسن علي بن محمد القرشي البسطي الشهير بالقصادي .
٦. جزء على حديث جبريل .
٧. تأليف في العروض .

٨. وله قصائد زهدية وتصانيف ادبية.<sup>(١)</sup>

وقد ألفت في الفرائض (تقسيم الإرث) نظماً ونثراً وله ايضاً مقامات بديعة . ومن كتبه ايضاً روضة الانس ونزهة النفس مختصر في الفرائض، والوافي في نظم القوافي (في البلاغة والنقد) وطبقات الشعراء وعمل الشعر وفي فنون الشعر وخصائصها المستحبة . ولكن يبدو أن الكتاب قليل الابتكار وأن غاية الرندي

(٢) تاريخ الادب العربي، ص ٢٨٦، وينظر: شعراء العرب المغرب والأندلس، ص ٢٠٢ .

(٣) ينظر: ابو البقاء الرندي، ص ٥١-٥٢ .

(١) ينظر: ابو البقاء الرندي، ص ٤٧-٤٨ .



م.د. زياد طارق لفتة

يا يوم سعد كأن العيد عاد به  
والناس في مَرَحٍ والدَّهْرُ في جَدَلٍ  
شهدتهُ فرأينا الأرض قد بهرت  
والشمسُ قد سَتَرَتْ وجهاً من الخجلِ  
ويتجلى غُرةً بالبِشْرِ مُشْرِقةً  
كما تَجَلَّتْ إياهُ الشمسُ في الحملِ<sup>(٣)</sup>  
فهو يصف المشهد وصفاً تفصيلاً بين كيف  
احتفلت الدولة (رسمياً) بتولية الامير ولاية العهد  
بين اصوات الطبول المجلجلة وحقق الرايات في أيدي  
حاملها في عرض بديع .

وكان الشاعر يجتهد دائماً في أن تكون  
شخصيته الشعرية ظاهرة من خلال حسن صياغة  
العبارة جدة تناول المعاني والقدرة على الغوص وراء  
الصور المبتكرة، فالمعاني المدحية مما لا يستغربه القارئ  
او يستجده دائماً، ولكن الانتباه يلتفت الى الصياغة  
الجيدة والصورة الجديدة التي تعود بنا الى مدرسة  
الشاعر ابن خفاجة التصويرية والتعبيرية<sup>(٤)</sup> وتجد  
الشاعر مقتدراً على الوصول الى النفس وبلوغ ما  
يريد تبليغه من فكرة او رأي او طلب وهو على كل  
حال يلحق بشعراء المديح الذين يقبلون الأعطيات  
والهدايا، وعلى الرغم من الروح التكبسية فأنا نحس  
بأن الأمر يعدو هذا إلى أهداف أخرى كتثيبت المكانة  
عندهم والاحتفاظ بالوجاهة وإبراز الشاعرية وتشيع  
في قصيدته المدحية معاني المديح المألوفة في الشعر

شعره مدوناً (مجموعاً في ديوان) ولكننا لا نعرف الى  
الان في المكتبات المشهورة ديوان شعر له وجوانب  
شعره متعددة<sup>(١)</sup>.

ومن ابرز اغراضه الشعرية :

اولاً - المدح .

ثانياً - الغزل .

ثالثاً - الوصف .

رابعاً - الرثاء .

خامساً - اغراض اخرى (الحكمة والهجاء

والتوحيد والشوق الى ابنائه) .

اولاً - المدح :

يبرز غرض المديح في شعره أوفره انتاجه فيه  
وارتباطه مدة طويلة بالبلاط النصري فهو اتصل  
بالامير الاول محمد بن يوسف (ت ٦٧١) وبنه محمد  
الفيهي (ت ٧٠١) فمدحها وتردد على غرناطة طويلا  
في عهدهما ويتناول شعر المديح عنده القيام بمهمة  
شاعر البلاط الذي لا يغادر مناسبة دون ان يقول فيها  
شعراً ملائماً .

واتصل غرض المديح بما دعاه في الوافي التهاني  
حين افرد له باباً مستقلاً وقد أشد الرندي قصيدته  
لما بوبع بالخضرة النصرية بولاية العهد الامير المعظم  
امير المسلمين ايده الله واقرن بذلك مولد ابنه الامير  
المعظم اسعده الله وقدم لها بمطلع غزلي رائق<sup>(٢)</sup>، ومن  
المدح فيها قوله :

(٣) الديوان، ص ٤١ .

(٤) ينظر: ابو البقاء الرندي، ص ٥٧-٥٨ .

(١) ينظر: المصدر نفسه، ص ٥٣-٥٥ .

(٢) ابو البقاء الرندي، ص ٥٥-٥٦ .



وتتعاقد في العبارة الشيقة الانيقة مع المعاني اللطيفة  
الرفيقة وتجتمع له حرارة شعراء البداوة الشفافة  
الساذجة الى اناقة شعراء الحضارة الباذجة المترفة .

ولا يخفي ما في شعره من لمسات انسانية عميقة  
وقدرة مكينه على التغلغل الى الاعماق ويلحق بذلك  
ما تشهده من قدرته على تصوير المواقف سواء أطل  
في التعبير أم اختصر<sup>(٤)</sup> فمن شعره الغزلي قوله:

قَطَعَ قَلْبِي بِصَدِّهِ قَطْعًا  
وإنما ضَرَّ وما انتفعا  
ومرَّ عني لما شكوتُ له  
كأنه ما رأى وما سمعا  
ياليتَ قلبي الذي وهبتُ له

يَرْجِعُ لي اليوم كيفما رجعا<sup>(٥)</sup>  
والشعر الغزلي الذي بين ايدينا من تراثه يوحى  
بأنه غزل يمكن ان يوصف بأنه (عام) ذلك اننا لا نجد  
فيه امرأة بعينها او اسما مقصوداً ولكن هذا لا يغيب  
الاحساس بصدق التجربة واصالة الشاعرية ولا نكاد  
نجد للشاعر قصيدة غزلية يخلص فيها الحديث للغزل  
وحده فإنه سرعان ما يخرج عن الموضوع الاصيل الى  
موضوعات جانبية اخرى ولكن شعرنا بأن القصد  
الغزلي في القصيدة مشوب بتطريزات جانبية تلتف  
من حرارته وتظلل نصاعته ومن هذه الموضوعات  
هي من نوع مشاكل كالوصف بعامته او وصف  
الخمرة بخاصة والمدح فهو يمزج في الغزل بين وصف

العربي بالاضافة الى الجوانب والاضافات الخاصة  
التي تلونها بلون اندلسي غرناطي احياناً<sup>(١)</sup>

وتظهر لنا القصيدة المدحية عند ابن الرندي  
اعجاب المدوحين بشاعرهم وثقتهم به يقترحون  
عليه معارضة شعراء يعينونهم وقصائد يختارونها من  
الشعراء الفحول والقصائد المشهورة، وهي تظهر في  
الوقت نفسه مقام الشاعر عند نفسه فكثيراً ما كان  
يختتم قصائده بذكر شاعريته واتقان صنعته . وقد ظل  
غرض المدح في اغراض الشعراء الاندلسيين ومنهم  
شاعرنا متقدماً في القرن السابع وما بعده ولا تقل  
مقدرة واهمية<sup>(٢)</sup>

وقد كثر الانتاج الشعري والشري في وصف قصر  
الخمراء خاصة ما انتجته قريحة شاعرنا على غرار شعراء  
مثل ابن الخطيب ونجد كثيراً من هذه الاشعار منقوشة  
على جدران القصر، كما نجد شعار مملكة غرناطة (لا  
غالبَ إلا الله) منقوشاً أيضاً على جدرانه<sup>(٣)</sup>

ثانياً - الغزل :

يشغل الغزل حيزاً واسعاً في شعره فهو افرد  
له القصائد والمقطوعات وجعله استهلاً ل بعض  
الاغراض الاخرى وبخاصة منها المدح، ونلاحظ في  
شعره الغزلي انه شاعر مقتدر على تناول الموضوع خبير  
بالمعاني الغزلية مستحضر للالفاظ المناسبة الملائمة  
وشعره يعطيك صدة المحب والمجرب العارف

(١) ينظر: ابو البقاء الرندي، ص ٥٩ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٦٣-٦٤ .

(٣) ينظر: اندلسيات د. عبد الرحمن علي الحجي، ص ١٧٦ .

(٤) ينظر: ابو البقاء الرندي، ص ٦٤-٦٥ .

(٥) الديوان: ص ٣٣ .



يصنف محبوبته بالروض الذي حفل بالالوان<sup>(٤)</sup>  
ذو وجنةٍ وكأنها روضةٌ  
قد يهرُّ السوردُ بها والبهارُ<sup>(٥)</sup>  
وللمقطوعات الشعرية الغزلية (موقف) خاص  
فهو يعبر فيها عن موقف نفسي تبلور في حيفه مختره  
ولعل المقطوعة عنده اكثر قدرة على التعبير عن حقيقة  
مشاعره وخلجانه من مقدمات القصائد المطولة<sup>(٦)</sup> كما  
في قوله من مقطوعة :

يا سالبِ القلبِ مني عندما رَمَقا  
لم يُبقِ حُبِّكَ لي صبراً ولا رَمَقاً  
لا تسألِ اليومَ عما كابدتُ كَبِدِي  
لَيْتَ الفراقَ وَلَيْتَ الحَبَّ ما خُلِقا  
ما باختياري ذُقْتُ الحَبَّ ثانياً  
وإنما جارتِ الأقدارُ فاتفقا  
وكنْتُ في كلفي الداعي الى تلفي  
مثلَ الفراشِ أحبَّ النارَ فاحترقا  
يا مَنْ تجلَّى الى سري فصيرني  
دكاً وهزَّ فؤادي عندما صُعبقا  
انظرِ إليَّ فإنَّ النفسَ قد تلفت  
رفقاً عليَّ إنَّ الروحَ قد رهقاً<sup>(٧)</sup>

المحوبة وذكر الاشواق اليها ويستطر في حديثها الى ان  
يصل الى المقصود الرئيسي في الدخول الى الممدوح اما  
العبارة فتشيع فيها الرقة والانافة ولا يغيب عن الاذن  
الموسيقى التي تلفت القصيدة وتعطيها طابعا مميزاً<sup>(٨)</sup>،  
فمن قصائده الغزلية قوله :

عَلاني بِذَكَرِ تِلْكَ اللَّيالي  
وعهودُ عهدتها كاللآلي  
يا ليالي مني سلامٌ عليها  
أتراها تعودُ تلك الليالي<sup>(٩)</sup>  
فبعد ان ذكر الشاعر لبياليه الماضية واسترجع ايامه  
الخوالي استطرد الى مجلس ضمه مع الحبيب والتفت  
الى الطبيعة حوله في الارض والسماء وعلى الرغم من  
السلامة والتناسق بين الشكل والمضمون فان استطاع  
الشاعر لعدد من ضروب الترميق البلاغي والتحسين  
اللفظي ملاحظ واضح وقد تغلب الصنعة على بعض  
النصوص فتؤثر على حرارة العاطفة ولكن هذا في  
شعره الغزلي قليل<sup>(١٠)</sup> ولقد اثرت طبيعة الاندلس في  
قرائح الشعراء واجرت على السنتهم لغة خاصة بهم  
كأندلسيين وبناء لهذه البيئة فنشأ واعلى الجمال والحسن  
وكل ما يحيط بهم خلاص بديع فاختلطت مظاهر هذا  
الجمال وذلك الحسن بغزلهم فوهبوا المحبوبة ملامح  
الطبيعة وجعلوا جمالها من جمال المحبوب فهذا الرندي

(٤) قصيدة الغزل في عصر الموحدين، الدكتورة ايمان الجمل  
ص١٦٢ .

(٥) الديوان، ص ٢١ .

(٦) ينظر: ابو البقاء الرندي، ص ٦٩-٧٠ .

(٧) الديوان: ص ٣٧ .

(١) ينظر: ابو البقاء الرندي ص ٦٦-٦٧ .

(٢) الديوان: ص ٤٤ .

(٣) ينظر: ابو البقاء الرندي، ص ٦٨-٦٩ .



وليلةً نبهتُ أجفانها  
والفجرُ قد فَجَّرَ نهرَ النهارِ  
كأنَّها الظلماءُ مظلومةٌ  
تحكَّم الفجرُ عليها فجارُ  
كأنما الشمسُ وقد اشْرَقَتْ  
وجه أبي عبد الإله استناز<sup>(٣)</sup>  
وتكثر الاوصاف في شعره لتناول صغير الاشياء  
وكبيرها في تلفت الشاعر المدقق الذي ينظر فيما  
حوله مصور مترددا بين وصف الامور التي سبق الى  
وصفها ومحاولة الوقوع على اشياء لم يسبق اليها . فهو  
يتقلب في وصف الجيش الجرار والسفينة الى وصف  
الطبيعة سواء في رسم المناظر العامة ام في الاكباب  
على الاتهامات الصغيرة المركزة كالنرجس والتفاح  
وغيرها .

قال في وصف السفن في البحر :

سفائنٌ تَسْبِحُ في لُجَّةٍ  
كأنها صَفْوَانٌ تَلْعَبُ  
إذا جَرى من خلفه ملحماً  
فلاحق لعتقه يُنسبُ<sup>(٤)</sup>  
والوصف من الاغراض التي تظهر فيها العملية  
الشعرية عند الرندي وهو يعتمد على (التشبيه)  
اعتماداً كبيراً ويخيل لنا انه يسرف في التشبيهات  
اسرافاً لاعتماده على الاستعارة بانواعها ونجد في  
تطلبه للمعنى الغريب وتصديه للصورة المبتكرة وفي

ولا يخفى ما في الابيات من الموقف العاطفي  
العميق والتعبير الجميل الذي ابتعد عن الصنعة  
المفرطة وان لم يتعد عن الاناقة والاختيار، اضافة  
الى ذلك ماضي تلوين اسلوب الخطاب من تاثير في  
النفس وقدرة على الاقتناع بالموقف ويبقى الغزل من  
اهم الاغراض الدالة على شاعرية الرندي وشعره في  
روحه وأساليبه وابداعه الفني .

ثالثاً - الوصف :

يشيع موضوع الوصف في شعر الرندي فهو يلون  
قصائده المطولات ويستقل بقصائد خاصة وينفرد  
بمقطعات غير مطولة ايضاً ولقد اهتم شاعرنا بهذا  
الموضوع واحله منزلة مهمة في القصيدة فهو في اثناء  
القصيدة يقدم اوصافاً ملائمة جارية مع نسقها او  
مستطردة بينها نجده في المقطعات اكثر حرية في تناول  
الموضوع الذي يجب وان يكون الوصف لاشياء تتصل  
بامور الحياة وما هو في متناول الشاعر القريب<sup>(١)</sup> اما  
وصف الطبيعة الاندلسية والغرناطية بخاصة فامر شيع  
في شعره كله في المطولات وفي المقطعات ويتبع ذلك ما  
كان من وصف الازهار والثمار والخمرة والسفن والليل  
ويلاحظ قارئ كتابه (الوافي) ان اختيارات شاعرنا من  
اشعار معاصريه في وصف الطبيعة كثيرة ومنها المدرسة  
الخفاجية في وصف الطبيعة ومن انتشار طريقته في  
التصوير والتعبير.<sup>(٢)</sup> فمن شعر الوصفي قوله يصف  
الليل وجملة امور مناسبة :

(١) ينظر: ابو البقاء الرندي، ص ٧٠ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٧١ .

(٣) الديوان: ص ٢٢ .

(٤) المصدر نفسه، ص ١٢ .



كالتاجِ أو كالقوسِ أو كالزورقِ  
أو خَطَّ نونٍ بمدادٍ ذهبٍ  
مُترجمٍ عليه زجاجُ أزرِقٍ<sup>(٥)</sup>  
رابعاً- الرثاء :

((رثى فلان فلانا يرثيه رثيا ومثية اذا بكاه بعد  
موته قال فأن مدحه بعد موته قيل رثاه يرثيه ترثيه  
ورثيت الميت رثيا ورثاء ومرثاه ومرثيه مدحته بعد  
الموت وبكيتيه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا))<sup>(٦)</sup>،  
وشعر الرثاء عند الرندي يقسم على قسمين: القسم  
الاول منه خاص اسري رثى فيه من اتصل به من  
المتوفين من الاقارب ابه وزوجته والقسم الثاني يتعلق  
برثاء المدن الزائلة وتتخذ قصيدة الرثاء عنده منهجاً  
مقاربا فهو يضمها في العادة اربعة امور احدهما:  
معان حكيمة عامة في الدنيا والحياة والموت والفناء  
والخلود وان كل شيء هالك الا الله سبحانه وتعالى  
والثاني ذكر مآثر المتوفي وصور من حياته والثالث  
التوجع والتفجع واثر المصاب في نفس الشاعر  
والرابع التصبر والتعزي وما يلحق بذلك<sup>(٧)</sup> وتختلف  
المواقف النفسية بحسب اختلاف المرثي فنجده في رثاء  
الاقارب حرارة اللوعة وذوب النفس ونضج العبارة  
عن مكونات الشاعر ومشاعره ونحس في رثائه للأمر  
محمد بارتفاع صوت الباكي دون ان نحس بانسكاب  
الدمعة وينتقل الشاعر في القصيدة الرثائية من حاضره

اعادة تكوينه لبعض الصور القديمة مشابهة كثيرة  
تقربه الى مدرسة ابن خفاجة في المذهب الفني عامة  
وغرض الوص خاصة. (١) فهو يأخذ من المعاني  
القديمة والصور التي سبق اليها الشعراء في محاولة  
تجديد مستمرة او يعتمد منهمج بعض الوصافين احيانا  
ولا يغيب عن ذهن القارئ أن شيئاً من طريقة ابن  
المعتز قد تسربت الى عدد من مقطوعات شاعرنا التي  
زخرت فيها التشبيهات بألوان الحضارة والالفاظ  
المتعلقة بالترف والجاهر ولا يظهر في عرض شاعرنا  
(الوصف) أثر العمل والصنعة وعنصر المنافسة في  
الاجادة ومحاولة التفوق.<sup>(٢)</sup> فقال في وصف الافحوان:

إذا أردتَ لوصفِ الأفحوانِ فقلْ  
كأنها هوشغرٌ فيه دينارٌ  
ومقلّةٌ من فتيتِ البرِّ مُحْكَمَةٌ  
لها من الفضّة البيضاءِ أشْفارٌ<sup>(٣)</sup>  
وقال في التفاح :

تفاحةٌ كالمسكِ تفاحَةٌ  
يصبوها الناظورُ والناشِقُ  
جرّتْ بها الحمرةُ في صُفرةٍ  
كما التقى المعشوقُ والعاشِقُ<sup>(٤)</sup>  
وقال في وصف الهلال :

أمّا ترى حسنَ هلالِ الأفقِ

(١) ينظر: ابو البقاء الرندي، ص ٧٢-٧٣ .

(٢) ينظر: المصدر نفسه، ص ٧٤-٧٥ .

(٣) الديوان: ص ٢٧ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٢ .

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٨ .

(٦) لسان العرب لابن منظور، مادة (رثى)، ١٠٠/٥ .

(٧) ابو البقاء الرندي ص ٧٤-٧٥ .



الى ماضٍ سابقٍ كانت فيه للمرثي مآثر ومفاخر وهو  
يطيل الوقوف عند مستنجداً به لارثاء الحديث عند  
الحاضر. <sup>(١)</sup> فمن شعره الرثائي قوله من قصيدة يرثي  
بها زوجته :

يا بئرهةً كان فيها للمنى أملٌ  
ونزهةٌ للهوى والسمع والبصر  
مضت مضي الصبا عني ولا عوض  
ومن يقوم مقام الشمس والقمر  
فأن تكن زهرة من روضها قطفت  
فقلما تمتع الايام بالزهر <sup>(٢)</sup>  
وقوله في رثاء ابنه بكر بحرارة اللوعة فهو يكرر  
اسم ابنه (محمد) وكنيته (ابو بكر) مما يزيد في اثر  
القصيدة ويعمقه كقوله :

بني أبابكر بني أبابكر  
وماذا عسى يُعني التقلُّ بالذکر  
ذهبت ذهاب الصبر عن مُكرهاً  
فَوَأسفي أَلقاءَ الى الحشرِ  
وإن كُنْتَ نَجماً زاعٍ منه أفولُهُ  
فما لك لا تبدو مع الأنجم الزهر <sup>(٣)</sup>  
وعنصر التسليم بقضاء الله والاذعان لمشيئته بارز  
دائماً في قصائده الرثائية فإنه مرتبط بشخصية الشاعر  
الى رثائه، أما معاني الرثاء فتدور حول شخصية وحول

ما كان من اثر عند الناس لوفاته. <sup>(٤)</sup>

واما القسم الثاني من الرثاء فهو :

رثاء المدن الزائلة: فقد خلق شاعرنا الرندي نونية  
فاقت في الشهرة قفا نيك، ولم يعهد الناس مرثية بلغت  
ما بلغته من إثارة الحفاظ وارهاق العواطف، فضلاً  
عن إبداع النظم واحسان السبك، حتى انها فاقت  
مرثية للأديب ابي جعفر بن خاتمة اثناء سقوط غرناطة  
وكانت رندة قد سقطت، اذ قال فيها :

أحقاً خبا من جور رندة نورها  
وقد كُسفت بعد الشموس بدورها  
وقد اظلمت ارجاؤها وتزلزلت  
منازلها ذات العلا وقصورها  
وكم طفلة حسناء فيها مصونة

إذا اسفرت يسي العقول سفورها <sup>(٥)</sup>  
وحين اسس بنو الاحمر دولتهم في غرناطة  
أسرعت معظم الاسر الاندلسية اليها، وفي ظل بني  
الاحمر استقرت الحياة الفكرية من جديد فاخرج  
الشعراء والادباء ما تحزن بها قريحتهم، وأبدوا تعلقهم  
الشديد بهذه المدن ورثوها وبكوها بكاء الثكلى حين  
انطفأت شمس الاندلس وانطفأت الحياة الادبية  
والفكرية فيها وانتهى كل شيء. <sup>(٦)</sup>

وفي رثاء الاندلس بقول شاعرنا قصيدة يستنصر

(٤) ينظر: ابو البقاء الرندي، ص ٧٨-٧٩ .

(٥) ينظر القصيدة كاملة في: الحلل السندسية في الاخبار والاثار

الاندلسية، الامير شكيب ارسلان، ٣/٤١٣-٤١٤ .

(٦) التجديد في الادب الاندلسي، الدكتور باقر سبابة، ص ٣٢ .

(١) ينظر: المصدر نفسه ص ٧٦ .

(٢) الديوان: ص ٢٥ .

(٣) الديوان: ص ٢٦ .



خامساً - اغراض أخرى :

شارك فيها مشاركة جانبية لم تكن من اصل اهتماماته كالحكمة والهجاء اما الحكمة فقد كانت ترد في شعره في اثناء الاغراض الاخرى في مناسبات الفواجع وقصائد الرثاء كراثئه لبلاده الضائعة وراثته زوجته فان اهم مايلتفت اليه شعره الحكمي يتعلق بالحياة والموت وتفاهة الدنيا وحتمية الرجوع الى الله وسريان حكم الموت على كل حي .

إذا كان أمرُ الله للمرء طالباً

فقد هادَ مطلوبٌ وقد عزَّ طالبُ

ألا إنما الدنيا خيالٌ وأهلها

بها عرضٌ والدهر بالكل لا عِبُ<sup>(٤)</sup>

وحكمته دائما مستخلصة من عبر الحياة واكثرها

يصدر عنه في مجال الموت والفناء والخراب وتتضح

عن نفس مؤمنة بالقناعة الدينية وهو بعيد جداً عن اية

معان فلسفية غريبة . اما الهجاء فله ابيات قليلة اوردها

في معرض حديثه عن غرض الهجاء لا تجعله من اهل

هذا الباب وانما هي المناسبة العارضة او المشاركة في

الدعابة العابثة ولم نعرف في ترجمته واخباره ما يدل

على خصومات او عداوات بل غلب على صورته

لدينا الفضل والاناة ورجاحة العقل .<sup>(٥)</sup> ومن هجائه

اورده لنفسه قوله :

تزلزلت الارض زلزالها

فقلت لسكانها مالها؟

اهل العدو الافريقية من بني مرين لما جعل ابن الاحمر

(محمد الغالب بن يوسف) اول سلاطين غرناطة

يتنازل للأسبان عن عدد من المدن استرضاء لهم وأملا

في أن يبقِي له على حكمه المقلل على غرناطة:<sup>(١)</sup>

لكل شيء إذا ما تم نقصانُ

فلا يُعزَّرُ بطيبِ العيشِ انسانُ

هي الامور كما شاهدتها دولُ

من سره زمنٌ ساءته أزمانُ

وهذه الدار لا تبقي على احدٍ

ولا يدوم على حال لها شأنُ

اين الملوك ذوو التيجانِ من يمنِ

واينَ منهم أكاليل و تيجانُ

اتى على الكل أمرٌ لا مردَّ له

حتى قضوا فكان القوم ما كانوا<sup>(٢)</sup>

فأنت ترى براعة الاستهلال وجودة السبك لدى

الشاعر، الذي اتى بكل ما ازدحمت به نفسه من تقلبات

الزمن وفناء الامم السابقة، ليوطف ذلك كله من اجل

رثاء الاندلس ووطنه العزيز، الذي وجده يتقلب في

النعيم يوماً، ثم وجده يهوي في مهب الريح اياما اخرى،

بعد ان عصفت به الفتن واكلت اخضره ويابسه، وقد

قرر بعض الدارسين ان ايراد شعراء لمثل هذه الاحداث

في قصائدهم بانها هو من اهل التخفيف من وقع

المصيبة، والتعزي بموت السابقين وفنائهم.<sup>(٣)</sup>

(١) ينظر: تاريخ الادب العربي، ص ٢٨٧ .

(٢) الديوان: ص ٥٧ .

(٣) ينظر: قراءات في الشعر الاندلسي، ص ١١٨-١١٩ .

(٤) الديوان: ص ١٥ .

(٥) ينظر: ابو البقاء الرندي، ص ٨١-٨٢ .



## المبحث الثاني الدراسة الفنية

اجمع النقاد بأن اللغة هي اداة الشاعر فمن خلالها يقوم بتشكيل معجمه الخاص مرتبطاً بتجاربه ورؤيته للحياة، وبذلك تبرز لنا طاقات اللغة وتتوسع دلالاتها ومفاهيمها وكما قيل بان اللغة كنز الشاعر ومصدر شاعريته ووحية وابو البقاء الرندي في معجمه اللغوي الشعري يختار الالفاظ السهلة السيرة ذات الدلالة المفهومة وعند البحث في معجمه وجدت انه استخدم الفاظاً شاعت في شعره ومنها (الفاظ الحزن والفاظ الطبيعة) وهذه الالفاظ التي استخدمها الشاعر للتعبير عن شاعريته في جميع الاغراض الشعرية قد كونت صورة بلاغية فنية رائعة في شعر الشاعر تستحق الدراسة والبحث والتأمل لان الصورة الشعرية البلاغية والفنية هي من ادوات الشاعر المعبرة عن المشاعر والافكار فهي الجوهر الثابت والدائم في الشعر والموسيقية الشعرية يستعين بها الشاعر لأنها تجعله اكثر تأثيراً في النفس والتصاقاً بالذهن وهي عنصر مهم في الشعر فيها يستطيع الشاعر ان يعبر عن الاحاسيس واحببت ان اسلط الضوء على لغة الشاعر والصورة الشعرية والموسيقى الشعرية بنوعيه الداخلية وتشمل الوزن والقافية والخارجية وتشمل التكرار والطباق والجناس ورد العجز على الصدر .

### اولاً: اللغة الشعرية

هي اداة الشاعر في التعبير عن معانيه مختلفة عما

فقالوا اتانا ابوعامر  
فأخرجت الأرض ائقالها<sup>(١)</sup>

اما في التوحيد فقوله :

أشار اليك جميع الوجود  
بأنك اوجدته من عدم  
وقام بأمرك من غير شيء  
ولولاك يا سيدي لم يقم<sup>(٢)</sup>  
واما في الشوق الى ابنائه، فقوله :

وخلفت خلفي صغارا لهم  
قلوب يطيرهمن الوجول  
كأنهم يرفقون الإياب  
ظماء القلوب رؤاء المقل  
ويا بشراهم أن قضى الله أن  
يقول البشير أبوكم وصل<sup>(٣)</sup>  
ومن بديع نظمه التي تدل على خفة روحه وذكائه  
أبيات تقرأ طويلاً كما تقرأ عرضاً :

تــــراه لــــمــــا اذا  
تــــولــــى تــــراهُ  
تــــولى فــــوادي  
الى ان بــــراه  
تــــراه ســــواه  
بــــراه هــــواهُ<sup>(٤)</sup>

(١) الديوان: ص ٣١ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٦ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٠ .

(٤) الديوان، ص ٥٤ .



وهذا يرتبط بلا شك بثقافة الشاعر اللغوية وقدرته على تطويع الالفاظ تطويعاً يناسب الغرض والمناسبة والموقف النفسي الذي هو عليه ولغة الرندي يجتمع في طياتها الرقة والعذوبة وسلاسة الطبع، وهذا ناتج عن تأثير بيئة الاندلس بظلالها الوارفة وجمال طبيعتها مما طبعه كغيره من الشعراء على اللين والرقة في الفاظهم كما في لغة الغزل والحنين الى الديار اذ يحاول فيها بث عواطفه الجياشة وما يختلج في نفسه من احساس ويلجأ الى محاورة قلوب عشاقه ومخاطبة سلطان الغرام مما يجعله ينجح نحو تزويق الفاظه وتنميقاً للسيطرة على هذه القلوب<sup>(٣)</sup> ويقول فيها:

بعيني شكواي الغرام وتيهه  
الى أن تنني عطفهُ فانثي عطفا  
فعانقتهُ شوقاً وقبلته هوى  
ولا قبلته تكفي ولا لوعة تُطفأ<sup>(٤)</sup>  
ونلاحظ ان شاعرنا يميل الى الجزالة والرصانة والاستعانة بالمفردات المعجمية لكي يعطي الالفاظ القوة ويكسيها رونقاً وجمالاً من ذلك قوله يمدح احد الامراء:

وملء العين منك جلال مولى  
صنائعه كفرته وسام  
إذا ما قيل في يده غمام  
فقد بخست وقد خدع الغمام

هو موجود في الفنون الاخرى وعليها يتوقف نجاح الشاعر او تفوقه على غيره من الشعراء وعليه ان يختار فيتحرى الجميل المناسب والانيق الحسن<sup>(١)</sup> واللغة الشعرية هي ليست اللغة المباشرة التي يتداولها الناس فيما بينهم انما هي لون جديد يعمل الشاعر على نسجه من خلال رؤيته الذاتية وادائه العالي في تشكيله لكونها اولى مكونات الاسلوب لدى الشاعر فكلما كان الشاعر ذا لغة عالية كان عمله الادبي اكثر ثراء وتنوعاً فعن طريقتها تتفجر طاقات الشعر وامكاناته الدلالية ومن هنا جاء ارتباط الشعراء بلغتهم ارتباطاً قوياً لما تتضمنه هذه اللغة من ايماءات ودلالات وما تحمله من خيال ورؤى فنية جمالية تفسح لنا من خلالها عن ذاته وطرائق تعبيرهم ونظرتهم للوجود ولما كانت القصيدة بناء لفظياً يباشره الشاعر من جهتي المعنى والتركيب وجب ان يكون حاذقاً في تعامله مع اللفظ مما يؤدي الى استقلال كل دلالاته واللفظ يشكل المادة الاساسية في بناء القصيدة فهو الذي يرفد القصيدة بالصورة الشعرية المتعددة وكذلك يمنحها الايقاع والحركة.<sup>(٢)</sup>

وان اختيار هذا اللفظ او ذاك ليس بالامر السهل وانما تأتي دوافع التجربة الشعورية عن الشاعر فالشاعر بمقدوره ان يجعل لغته عالية رصينة معبر بصدق عما يجول في خاطره من مشاهد وتجارب او يجعلها لغة ركيكة لا ترضي الحد الأدنى من المتلقين

(٣) ينظر: ابو البقاء الرندي، ص ٩٣.

(٤) الديوان: ص ٣٦.

(١) ينظر: لغة الشعر بين جيلين، د. ابراهيم السامرائي، ص ٨.

(٢) ينظر: لغة الشعر بين جيلين، ص ١٠.



تمثل وسيلة الاديب في التعبير عن عالمه الخيالي بمختلف مصادره الخيالية والواقعية والعقلية لذا لجا اليها الشعراء ليعبروا بها عن تجاربهم الشعورية بأمانه ودقة وهناك عناصر لصورة الشعرية يجب ان تتوفر فيها لتحظى بقبول المتلقي واستحسانه مثل التخيل والعاطفة وغيرها من العناصر الاخرى<sup>(٣)</sup> واستخدام شاعرنا كثيراً من الاساليب البلاغية في شعره وقد اخذ نماذج منها وهي (التشبيه - الاستعارة - الكناية) .

وقبل الدخول في شعر الشاعر اعطي نبذة مختصرة عن التشبيه وما يتصل به كفن من انواع الفنون الادبية . والتشبيه من اقدم صور البيان واعتمد عليه الشعر العربي قديماً وقد حظى باهتمام البلاغيين القدامى لكثرة استعماله في الكلام. فقد عرف الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) فقال: هو ((الدلالة على مشاركة امر لآخر في معنى))<sup>(٤)</sup> اما المحدثون فقد عرفه السيد احمد الهاشمي بقوله (عقد مماثلة بين امرين او اكثر قصد اشتراكهما في صفة او اكثر بأداة لغرض يقصده المتكلم)<sup>(٥)</sup> وقد حظى هذا الفن البياني عند ابي البقاء الرندي بمكان الذروة في بناء الصورة الشعرية وارى ان ميل الشاعر الى هذا الفن متأت من المزايا المهمة التي يحملها هذا الاسلوب ونلاحظ ان التشبيهات التي استخدمها شاعرنا جاءت بعد عرض الصورة الواقعية ومنها قوله :

(٣) ينظر: كتاب الحيوان، للجاحظ، ٣/ ١٣٢ .

(٤) الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص ٢٣٣ .

(٥) جواهر البلاغة، السيد احمد الهاشمي، ص ٢١٩ .

وحششُو الدرعِ أروعُ غالبِي  
يُبرأُ بذكرهِ الجيشُ اللُّهُمُّ<sup>(١)</sup>  
فالفاظ (غرته وغمام وحشو الدرع) كلها الفاظ تمتاز بالجزالة والقوة وهي تدل دلالة واضحة على كرم الممدوح وشجاعته وسطوته ويستخدم الشاعر قسماً من الفاظ الحزن في شعره بهدف اثارة عواطف المسلمين لانقاذ ما يمكن انقاذه من ديار الاهل والاحبة وهذا ما يظهر حرصه ووجه لوطنه يقول في رثاء الاندلس :

أعندكم نبأٌ من أهلِ أندلسٍ  
فقد سرى بحديثِ القومِ رُكباً  
كم يستغيثُ بنو المستضعفين وهم  
أسرى وقتلى فما يهتزُّ أنسانُ<sup>(٢)</sup>  
ثانياً: الصورة الشعرية

تعد الصورة الشعرية من اهم ادوات الشاعر المعبرة عن المشاعر والافكار فهي الجوهر الثابت والدائم في الشعر وهي ليست مفهوماً حديثاً فقد عرفها النقاد العرب قديماً ومنهم الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) اذ اشار بقوله: (انما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير) ويعرفها احد النقاد المحدثين بأنها (رسم قوامه الكلمات المشحونة بالاحساس والعاطفة) فالصورة عنصر مهم من عناصر بناء القصيدة ذات الوظيفة الشعرية التي تجسد الشاعر واحاسيسه فهي (الوسيلة الفنية والجوهرية لنقل التجربة) واصبحت

(١) الديوان، ص ٥٣ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٩ .



جوتز ارادة المعنى الاصلي لعدم وجود قرينة مانعة من ارادته<sup>(٤)</sup>.

وتقف الكناية الى جانب التشبيه والاستعارة في كونها وسيلة من وسائل تشكيل الصورة الشعرية، وهي من الفنون البيانية التي حظيت باهتمام النقاد العرب الاوائل لما لها من مكانة في القوة والتأثير وقد عرفها ابو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) وهو ان يكنى عن الشيء ويعرض به ولا يصرح<sup>(٥)</sup>. ولهذا الفن البياني اقسام منها:

احدهما: الكناية عن صفة وهي التي يطلب فيها الشاعر اثبات صفة من الصفات للممدوح كالكرم والغنى<sup>(٦)</sup> ومنه قوله في المدح:

إذا ما قيلَ في يدهِ غامٌ

فقد بخستُ وقد خُذعَ الغامُ<sup>(٧)</sup>  
فقد كنى عطايا ممدوحه وكرمه (بالغام) لكثرتها وقد جاء الشاعر بهذا اللفظ ليدل على كثرة هبات الممدوح وسمو منزلته .

وثانيهما: الكناية عن موصوف وهي التي يطلب بها نفس الموصوف وشرطها ان تكون مختصة بالمكنى عنه لا تتعداه وذلك ليحصل الانتقال ومنه ذلك قوله:

يا رَبِّ أُمَّ وطفلٍ حيلَ بينهما  
كما تَفَرَّقَ أرواحُ وأبدانُ

وطفلةٍ ما رأتها الشمسُ إذ برزتُ  
كأنما هي ياقوتٌ ومرجانُ<sup>(١)</sup>

فقد جاء التشبيه في قوله (كما تفرق ارواح وابدان) بعد عرض الصورة الواقعية للام التي انتزع طفلها منها مع ان التشبيه تضمن معنى يفوق المعنى الوارد في الصورة الحقيقية ونرى ان اداة التشبيه وهي الكاف والمشبه به ابدان وكذلك في قوله (كأنها هي ياقوت ومرجان) بعد ان عرض الصورة الحقيقية الواقعية للفتاة ونرى ان اداة التشبيه (كأن) والمشبه (ياقوت) والمشبه به (مرجان).<sup>(٢)</sup>

اما الاستعارة فهي من وسائل البيان العربي المعروفة وتقف مع التشبيه في التصوير الادبي مع انها اكثر منها تخيلا وهي من اهم وسائل تشكيل الصورة الشعرية وقد اعتمدها الشعر العربي قديماً في اضاء الجودة والرصانة وقد حظيت بالرعاية والاهتمام لذا عرفها النقاد العرب قديماً ومنهم ابن المعتز بقوله (استعارة الكلمة لشيء لم يعرف بها عن شيء عرف بها) اما الاصلاح الحديث (استعمال اللفظ في غير ما وضع له العلاقة المشابهة بين المعنى المنقول والمعنى المستعمل فيه مع قرينة) صارفة عن ارادة المعنى الاصلي<sup>(٣)</sup> وعن المحدثين (لفظ اريد به غير معناه الذي وضع له مع

(٤) المصدر نفسه، ص ٣١٦ .

(٥) ينظر: كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، ص ٢٨١ .

(٦) ينظر: علم اساليب البيان غازي يموت، ص ٢٨٦ .

(٧) الديوان: ص ٥٣ .

(١) الديوان: ص ٥٩ .

(٢) ينظر قراءات في الشعر الاندلسي، ص ١٢٧ .

(٣) ينظر: جواهر البلاغة، ص ٢٥٨ .



محبي الغريبين من ديين ومن أدب

ترثي وهي عيدان<sup>(٤)</sup>

وقاتل القاتلين الجبين والبخل<sup>(١)</sup>

وثالثها: الكناية عن نسبة: ويراد بها اثبات امر

فقد كنى عن موصوفه بـ(محبي الغريبين) و (قاتل

لأمر وبها يذكر الصفة والموصوف ولا يصرح بالنسبة  
الموجودة مع انها هي الموجودة<sup>(٥)</sup> ومن ذلك قوله:

القاتلين) لان هذا الامير كان مشمراً عن ساعده في

اما المعالي فهو قطب لها

نشر الدين الاسلامي والثقافة الاسلامية كما انه كان

والقطب لا شك عليه المدار<sup>(٦)</sup>

مشجعاً للعلماء والشعراء ويجزل لهم العطاء فهو كريم

فالكناية في قوله (قطب لها) كناية عن نسبة الاهلية

يخافه البخل وشجاع يهابه الجبن .

لادارة شؤون البلاد وللدلالة على السمو والرفعة .

وقد لجأ شاعرنا كثيراً الى المحسنات البيانية

ثالثاً: الموسيقى الشعرية

المختلفة التي تقوم على الاستعارات ومنها تقنية

تمثل الموسيقى الشعرية عنصراً مهماً من عناصر

التشخيص وقد تبدى ذلك في موضعين في وصف

تشكيل البيت الشعري اذ انها تسهم مع الافكار

الدهر وفي وصف المدن الاندلسية ومحاربتها ومنابرها

والالفاظ والصور في الارتقاء بالسلوب التعبير

والتشخيص في هذين الموضوعين يخدم مقاصد

الشعري الى مرتبة عالية ويلعب الوزن دوراً فعالاً في

الشاعر ففي تشخيصه للدهر بوصفه يشهر سيفاً

التأثير بهذه الموسيقى عن طريق الكلمات التي تثير

للغناء يقاتل به الناس واراد ان يعمق احساس القارئ

الانتباه الى هذه الاصوات فضلاً عن القافية ذات

بالرهبه من الدهر<sup>(٧)</sup> حيث يقول:

الايقاع الجميل الحسن التي تتفاعل مع بعض الفنون

وينتضي كل سيفٍ للفناء ولو

البديعية كالجناس والطباق .. الخ . وقد دخلت

كَانَ ابْنُ ذِي يَزْنَ وَالْغَمْدُ غَمْدَانُ

الموسيقى عاملاً مهماً في قوة الشعر التعبيرية، لأن

يا غافلاً وله في الدهر موعظة

الشعر هو (كلام موسيقي تتفاعل لموسيقاه النفوس

إِنْ كُنْتَ فِي سِنَةِ فَالدهر يقظان<sup>(٨)</sup>

وتتأثر بها القلوب)<sup>(٩)</sup> وقد شكلت هذه الموسيقى

واما الموضوع الثاني وهو وصف المدن الاندلسية

عنصراً فعالاً مال اليه الرندي وحرص على توفيره

ومحاربيها ومنابرها حين صور اشخاصاً يندبون

في شعره واوزانه الشعرية مطابقة لاوزان الخليل بن

الاندلس وينوحون عليها بقوله:

حتى المحارب تبكي وهي جامدة حتى المنابر

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٨ .

(٥) علم اساليب البيان، ص ٢٨٨ .

(٦) الديوان، ص ٢٢ .

(٧) موسيقى الشعر، د. ابراهيم انيس، ص ١٧ .

(١) الديوان، ص ٤٢ .

(٢) ينظر: قراءات في الشعر الاندلسي، ص ١٢٨ .

(٣) الديوان، ص ٥٨ .



بأن البحر البسيط من أكثر البحور المستعملة في شعره، وهو من بحور الشعر التي أولع الشعراء بها وذلك نظراً لآساع افقه وامتداد رفقته وجمال ايقاعه . وكان اختياره لوزن البحر البسيط بتفعيلاته الثمان انما يعطي مجالاً أكبر للشاعر لتفريغ شحناته العاطفية<sup>(٢)</sup> وبناءً على ذلك فضّل الشاعر استعماله في غرض الجهاديات ورتاء المدن في قصيدته النونية المعروفة .

ومن ذلك قوله في رثاء مدن الاندلس :

فجائعُ الدهرِ انواعٌ منوعةٌ

وللزمانِ مسراتٌ واحزانُ

وللحوادثِ سلوانٌ يهونها

ومالِحَلٌّ بالاسلامِ سلوانٌ<sup>(٣)</sup>

فالشاعر جعل من هذا البحر (البسيط) اطاراً

موسيقياً يجذب اليه الاسماع ويطرب النفوس

والايات تنم عن جرس موسيقي شديد التأثير في

النفس الانسانية لعظم النصيبه التي حلت بالاندلس

وضياع الاسلام في هذه البقعة التي كانت مناراً لنشر

الدين الخفيف .

اما القافية :

فهي ((شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر ولا

يسمى شعراً حتى يكون له وزن وقافية))<sup>(٤)</sup> وسميت

قافية لانها تقفوا اثر كل بيت . والقافية ركن اساسي

من الاركان التي يبني عليها الشعر، وهي تساعد

احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) فجاءت متناسقة وذات معاني لها دلالات وتأثير واضح في نفس السامع وكان الميل الى الفنون البديعية من ابرز سمات الفن الشعري في عصره وقد تميز اسلوبه بالولع والصنعة البديعية وقد اعتمد الرندي على نوعين من الموسيقى الشعرية منها: الموسيقى الخارجية (الوزن والقافية) .

والموسيقى الداخلية: (التكرار والطباق والجناس

وردد العجز على الصدر) .

الموسيقى الخارجية وتشمل (الوزن والقافية) .

- الوزن :

هو ركن اساسي في الشعر العربي وليس قابلاً

مفروضاً على القصيدة، بل ان القصيدة تستمد الكثير

من قوتها ودلالاتها من الوزن الشعري: وقد وجدوا

بأن ((الوزن اعظم اركان هذا الشعر واولاها به

خصوصية))<sup>(١)</sup> ويمثل الوزن الموسيقي الخارجية

للشعر خير تمثيل لانه يشكل الاطار الخارجي الذي

يحافظ على نظام القصيدة .

وقد وزع شاعرنا الرندي اوزانه الشعرية على

موضوعاته بنسب متفاوتة ولم يحصرها بوزن معين على

موضوع بعينه، وبذلك حقق انسجاماً رائعاً بين اوزانه

. وكان الرندي يميل في اختياره الى البحور كثيرة

المقاطع كالبحر الطويل والبسيط؛ بسبب ملاءمتها

لاستيعاب المواقف الجليلة والافكار المختلفة

والعواطف الجياشة . وبعد قراءتنا لاشعاره وجدنا

(٢) ينظر: قراءات في الشعر الاندلسي، ص ١٣١ .

(٣) الديوان: ص ٥٨ .

(٤) ينظر: العمدة، ١/ ٢٦١ .

(١) العمدة، لابن رشيق القيرواني، ١/ ٢٣٧ .



فقافية الابيات جاءت مردوفة بحرف مد  
(الالف)، ولقد جاءت قوافي الرندي جميلة رشيقة عذبة  
تفيض بالايقاع وتطرب النفوس؛ مما اسهم اسهاماً كبيراً  
في اصفاء جمالية نصية على ابياته بصورة عامة .

#### الموسيقى الداخلية

وتشمل (التكرار، الطباق، الجناس، رد العجز  
على الصدر)  
- التكرار :

عملية خلق فني يقوم بها الشاعر لرفد المعنى  
المطلوب بأفكار واحاسيس جديدة تضي جمالاً  
ورونقاً اذا صح الاستعمال في النص الادبي والتكرار  
موجود في الشعر العربي منذ عصر ما قبل الاسلام  
وحتى الوقت الحاضر ولهذا النمط البديعي اهمية  
كبيرة في تقوية نغم القصيدة اذ ان للتكرار مواضع  
يحسن فيها ومواضع يقبح فيها، فكثر ما يقع التكرار  
في الالفاظ دون المعاني وهو في المعاني دون الالفاظ  
اقل<sup>(٥)</sup> والتكرار من ظواهر البديع التي زين بها الرندي  
قصائده وقد سعى من خلاله الى تأكيد المعنى في  
اشعاره ومنه قوله :

محمدٌ محمدٌ كاسمه

شخصٌ له في كل معنى يشار<sup>(٦)</sup>  
في تكرار اسم محمد اكثر من دلالة منها عظم  
الدور الذي قام به هذا الملك وهو انشاء مملكة غرناطة  
وما يحمله من شجاعة وكرم وعدل وغيرها وقد بدأ

(٥) ينظر: العمدة، ٢ / ١٢١ .

(٦) الديوان، ص ٢٢ .

على اكتمال جوانب النص الشعري من ناحية الايقاع  
الموسيقى . وقد جعلها النقاد القدامى نوعين القافية  
المقيدة هي التي يكون رويها ساكناً وهذا النوع من  
القوافي قليل في الشعر العربي<sup>(١)</sup> ومن ذلك قوله في  
وصف القلم .

وأصفرُ كالصبِّ في رونقِ

تظنُّ به الحبُّ ممن نحلُّ<sup>(٢)</sup>

اما القافية المطلقة: فهي التي يكون رويها ساكناً  
وقد شغلت الحيز الاكبر في شعر الرندي لما فيها من  
حرية الشاعر في اختيار الروي المناسب لفضه وقد  
وردت القافية المطلقة مجردة من الرفع كقوله :

أفاق لما افقتُ الجودُ والادبُ

وهنى المجد اذ هنيئُ والحسبُ

يا لمحَّةً اطلعَ العيدُ السعيدُ لها

وجهاً مكان هلال العيد يرتقبُ<sup>(٣)</sup>

وهناك نوع اخر من القافية المطلقة في شعر  
الرندي الا وهي القافية المردوفة وهي القافية التي تأتي  
بعد حرف مد او لين، كقوله :

لكل شيء اذا ما تم نقصان

فلا يغرب طيب العيش انسانُ

هي الامور كما شاهدتها دول

من سره زمن ساءته ازمأنُ<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر: علم القافية، د. صفاء خلوصي، ص ٨ .

(٢) الديوان: ص ٥٨ .

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤ .

(٤) المصدر نفسه، ص ٥٥ .



يَا مَنْ لَذْلَةَ قَوْمٍ بَعْدَ عَزْمِ  
أَحَالٍ حَالَهُمْ كَفَرًا وَطَغْيَانًا<sup>(٤)</sup>  
وقد طابق الشاعر بين (ذل وعز) والتي اشار من  
خلالها الى مجد العرب والمسلمين فبعد عزهم في تلك  
البلاد اصبحوا اذلاء في ديارهم .

- الجناس :

فهو من فنون البديع المهمة التي تبني عليها  
الموسيقى الداخلية ويقوم عليها النظم الصوتي بشكل  
واضح ومؤثر ويكسب الجناس النص الشعري جمالاً  
وجرساً موسيقياً من خلال تتابع الالفاظ وتكرار  
ايقاعات حروفها والجناس ضرب من ضروب  
المحسنات اللفظية .

فقد عرفه السكاكي (ت ٦٢٦هـ) (بأنه تشابه  
الكلمتين في اللفظ مع اختلاف المعنى)<sup>(٥)</sup> ويرى  
الخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ) (اللفظ المشترك  
الذي تكون حقيقته في أن يكون اللفظ واحداً والمعنى  
مختلفاً)<sup>(٦)</sup> وقد غلب هذا اللون البديعي على سائر  
الالوان البديعية في شعر الرندي لكونه عنصراً مهماً في  
اثراء موسيقى الشعر والجناس في القصيدة لا يقصد  
منه الزينة اللفظية بمقدار ما يقصد الشاعر توظيفه  
لخدمة المعاني التي اراد بها ابرازها وقد تركز الجناس  
في القصيدة عند استعراض الشاعر للام والماليك  
والمملوك العظيمة ذائعة الصيت والشهرة التي افناها

على البيت الجرس الموسيقي العذب المتولد من خلال  
التكرار كما ورد التكرار في قوله ايضاً :

دهى الجزيرة أَمْراً لا عِزَاءَ لَهُ  
هوى له أحد وانهدَّ شهلاً<sup>(١)</sup>

نلاحظ التكرار في حرف (هاء) الذي ورد خمس  
مرات في صدر البيت وعجزه وقد احدث تكراره  
موسيقى عذبة وساعد على ايجاد نوع من الموازنة  
والتوافق داخل اطار النص الشعري .

- الطباق :

هو لون من الوان الفن الادبي الذي طرق اليه  
الشعراء كثيراً في اشعارهم لغرض التعبير عما يريدونه  
ويريدون بيانه وقد طرق اليه القرآن الكريم في كثير  
من اياته المباركة ومن قوله تعالى (قل هل يستوي  
الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا  
الالباب)<sup>(٢)</sup>

وعرفه ابو هلال العسكري بقوله (المطابقة في  
الكلام هي الجمع بين الشيء وضده في جزء من اجزاء  
الرسالة او الخطبة او بيت من بيوت القصيدة)<sup>(٣)</sup> وقد  
تتقف شاعرنا بهذا الفن الى حد الولوج لانه يضيف الى  
شعره معالم جمالية رائعة فطرز به صورة ليكسيها ثراء  
وتنميماً ومن روائع طباقه قوله في رثاء المدن :

(٤) الديوان، ص ٥٩ .

(٥) مفتاح العلوم السكاكي، ص ٢٠٢ .

(٦) ينظر: الايضاح في علوم البلاغة، ص ٤٠٨ .

(١) المصدر نفسه، ص ٥٨ .

(٢) سورة الزمر الاية ٩ .

(٣) ينظر: كتاب الصناعتين، ص ٣٠٧ .



ويكسب البيت الذي يكون فيه ابهة ويكسوه رونقاً  
وديباجة وطلاوة.<sup>(٤)</sup> وقد ورد هذا الفن البديعي في  
شعر الرندي بأشكاله المتنوعة ومنها :

أ- ان تتوافق كلمتان احدهما في اخر البيت  
والاخرى في صدره نحو قوله :

واشهبُ صوراً من عنبرٍ  
واين منه العنبرُ الاشهبُ<sup>(٥)</sup>

اذ وافقت كلمة اشهب في صدر البيت نفسها في  
عجزه مما اكسب البيت الشعري رونقاً وجمالاً وجعله  
مفعماً بالايقاع والنغم الموسيقي .

ب- ما يوافق كلمة في اخر البيت والاخرى في  
حشوه ومن ذلك قوله :

قواعدُ كُنَّ اركانَ البلادِ فما  
عسى البقاءُ اذا لم تبق اركانُ<sup>(٦)</sup>

اذ جاءت كلمة (اركان) في حشو البيت وعجزه  
وافعمت البيت الشعري موسيقى جميلة جعلت  
السامع يشعر بالاسى والحزن لذهاب مدن الاندلس  
وسقوطها بيد الاعداء الواحدة تلو الاخرى .

ج- توافق الكلمة في اخر العجز مع الكلمة في  
اخر الصدر، ومن ذلك قوله :

اذا كان امرُ الله للمرء طالباً  
فقد هانَ مطلوبٌ وعزَّ طالبُ<sup>(٧)</sup>

(٤) ينظر: العمدة، ٥/٢ .

(٥) الديوان: ص ١٢ .

(٦) الديوان، ص ٥٨ .

(٧) المصدر نفسه، ص ١٨ .

الزمن فقد جاء الجناس كأنه محاولة من الشاعر لابرز  
ما بلغت تلك الممالك من العظمة والزينة والزخرفة<sup>(١)</sup>  
ومن ذلك قوله :

واينَ ما شاده شداد في إرم  
واين ما ساسه في الفرس ساسان؟

دار الزمانُ على دارٍ وقاتله  
وام كسرى فما أواه إيوانُ<sup>(٢)</sup>

فالعلاقة بين شاد وشداد وساسان ودار ودارا  
واوى وايوان ليست مجرد علاقة تجانس صوتي وانما  
علاقة معنوية فلا احد يستطيع ان ينكر ان شادا شاد  
ارم ذات العماد وان ساسان ساس بلاد الفرس وان  
الزمان قد دار وان كسرى كان يأوي الى ايوائه وقد  
عمق هذا التجانس المعنى الذي رمى اليه الشاعر فجاء  
الجناس في هذه الابيات ليس بقصد تزيين القصيدة بل  
لتحقيق انسجام من القول مع حالة (التهام) التي  
بلغتها تلك الممالك<sup>(٣)</sup>.

- رد العجز على الصدر :

وهو اسلوب شعري وقيمه تكمن في تشكيل  
من الموسيقى الداخلية التي تحققها الالفاظ المتكررة  
في البيت الشعري تزيد النص رونقاً وبهاء . ويعرف  
هذا الفن البديعي عند النقاد وهو ان يرد اعجاز  
الكلام على صدره فيدل بعضه على بعض ويسهل  
استخراج قوافي الشعر اذا كان ذلك وتقتضيها الصنعة

(١) ينظر: قراءات في الشعر الاندلسي، ص ١٣٠ .

(٢) الديوان، ص ٥٧-٥٨ .

(٣) ينظر: قراءات في الشعر الاندلسي، ص ١٣١ .



اغلب تفاصيله فهي مثلت جميع الاحداث التي عاشها الاندلسيون بافراحها واحزانها .  
٧. توصل البحث الى ان لغة الشاعر واضحة ومعبرة تميل الى السهولة والوضوح، وهذا ما وجدناه في معظم قصائده، مما جعله يرتقي بشعره من خلال صدق العاطفة ووضوح الاحساس المتميزين بجمال اللغة .  
٨. توصل البحث الى ان الرندي مال في معظم قصائده الى استعمال البحور الشعرية ذات المقاطع الطويلة، كالطويل والبيسط ولاسيما في رثائه للمدن انسجاماً مع مرارة الحدث وعظم المصائب الذي تطلب من الشاعر الاتيان بمثل هذه البحور التي تتلاءم بشكل كبير مع انفاس الشاعر وحالته النفسية آنذاك .  
والحمد لله رب العالمين ..

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

١. ابو البقاء الرندي (شاعر رثاء الاندلس)، الدكتور محمد رضوان الداية، ط٢، بيروت، ١٣٩٦هـ- ١٩٦٧م .
٢. الاحاطة في اخبار غرناطة، تأليف ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد السلماي الشهير بلسان الدين بن الخطيب، (ت٧٧٦هـ) تحقيق محمد عبد الله عنان، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٧٥م .
٣. اندلسيات، الدكتور عبد الرحمن علي الحججي، ط١، دار الارشاد، ١٣٩٨هـ- ١٩٩٦ .
٤. الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبيدع،

فقد جاءت كلمة (طالب) في نهاية كل من الصدر والعجز مما اكتسب البيت الشعري جمالا وموسيقى عذبة اظهرت معنى البيت الشعري وعمقت دلالاته في النصيح والارشاد وكذلك دل على نفس ايماني بالاذعان لمشيئة الله تعالى .

## الخاتمة

- بعد هذه الوقفة مع الشاعر ابي البقاء الرندي يمكننا تلخيص اهم النتائج التي توصلنا اليها في البحث، وهي كالآتي :
١. من خلال التعرف على شخصية ابي البقاء الرندي، وجدنا ان الشاعر يتشوق الى الاهل والوطن ولكنه لم يفصل ذكر اهله وهذا ما جعل مؤلفاته عديدة ومنها (الوافي في نظم القوافي) .
  ٢. رأينا ان الاغراض الشعرية كان لها حضور قوي وان النصيب الاوفر كان للمدح، اذ مثل نسبة كبيرة في شعره ولاسيما مدح بني الاحمر .
  ٣. لقد اثبت ابو البقاء بأنه شاعر ذو مكنةٍ ودرايةٍ بما آلت اليه الاندلس، فرثاها رثاء محبٍّ، وبكاها مثل بكاء طفل رأى امه تفنى امام عينيه .
  ٤. وصف عظم المصيبة التي حلت بالاندلس، وبكاها الشاعر بصدق ووفاء ليدل على مدى حبه لوطنه .
  ٥. وجدنا ان الشاعر رثى المدن الاندلسية بلون جديد وتخصيص الشاعر فيها، فضلا عن انه قام بتشخيصها من خلال كثرة استعاراته وكنائياته التي ابداع فيها ابداعا .
  ٦. مثلت نونية الرندي المشهورة الواقع الاندلسي في



١. دار الاصاله للطباعة، بيروت، ١٩٨٦ م .  
 ١٤. علم القوافي، الدكتور صفاء خلوصي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٣ م .  
 ١٥. العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده، تأليف ابي علي الحسن بن رشيق القيرواني الازدي (ت٤٥٦هـ)، شرح وفهرست د.صلاح الدين الهواري، هدى عودة، ط١، دار مكتبة الهلال، القاهرة، ١٩٩٦ م .  
 ١٦. في الادب الاندلسي، د.محمد رضوان الداية، ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .  
 ١٧. قراءات في الشعر الاندلسي، الدكتور صلاح جرار، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩ م .  
 ١٨. قصيدة الغزل في عصر الموحدين، دراسة فنية، الدكتورة ايمان الجمل، ط١، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠٠٩ م .  
 ١٩. كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى بعد ٣٩٥هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد ابو الفضل ابراهيم، ط١ دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٢ م .  
 ٢٠. لسان العرب العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الافريقي المصري (ت٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، ٢٠٠٥ م .  
 ٢١. لغة الشعر بين جيلين، ابراهيم السامرائي، ط٢، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ١٩٨٠ م .

- للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٧٣٩هـ)، شرح وتحقيق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، ط١، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦ م .  
 ٥. تاريخ الادب العربي، تأليف عمر فروخ، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٣ م .  
 ٦. التجديد في الادب الاندلسي، الدكتور باقر سهاكة، ط١، مطبعة الايمان، ١٩٧١ م .  
 ٧. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد احمد الهاشمي، ط٢، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠ م .  
 ٨. الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية، الامير شكيب ارسلان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت) .  
 ٩. الحيوان، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط٣، المجمع العربي الاسلامي، ١٩٩٦ م .  
 ١٠. ديوان ابو البقاء الرندي الاندلسي، تحقيق رفعت برهام حسن، ط١، القاهرة، (د.ت) .  
 ١١. الروض المعطار في خبر الاقطار (صفة جزيرة الاندلس)، للحميري تحقيق ليفي بروفنسال، مصر د.ت .  
 ١٢. شعراء العرب (المغرب والاندلس) يوسف عطا الطريقي، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع المملكة الاردنية، عمان ٢٠٠٧ م .  
 ١٣. علم اساليب البيان، الدكتور غازي يموت،



٢٢. معجم البلدان، تأليف شهاب الدين ابي عبد الله  
ياقوت الحموي، (ت٦٢٦هـ)، بيروت، ١٩٥٧م .
٢٣. المغرب في حلى المغرب، ابن سعيد، تحقيق د.  
شوقي طيف، ط٤، دار المعارف، القاهرة، د.ت .
٢٤. مفتاح العلوم لابي يعقوب يوسف بن ابي بكر  
بن محمد بن علي السكاكي (٦٢٦هـ) تحقيق اكرم  
عثمان يوسف، ط١، دار الرسالة، بغداد، ١٤٠٢هـ-  
١٩٨٢م .
٢٥. موسوعة شعراء العصر الاندلسي، الاستاذ محمد  
العريس، دار اليوسف للطباعة والنشر، بيروت،  
٢٠٠٥م .
٢٦. موسيقى الشعر، د. ابراهيم انيس، ط٣، مكتبة  
الانجلو المصرية، ١٩٦٥م .
٢٧. نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب،  
احمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت١٤١هـ)  
تحقيق الدكتور احسان عباس، دار صادر، بيروت،  
١٣٨٨هـ-١٩٦٨م .



